

أضواء البيان

@ 164 @ .

فتبين بنص القرآن أن الحسد يكون في نعمة موجودة ، ويكون في نعمة متوقع وجودها . . .
تنبيه آخر .
توجد العين كما يوجد الحسد ، ولم أجد من فرق بينهما مع وجود الفرق . . .
وقد جاء في الصحيح (إن العين لحق) . . .
كما جاء في السنن : (لو أن شيئاً يسبق القدر لسبقته العين) . . .
ويقال في الحسد ، حاسد ، وفي العين : عائن ، ويشتركان في الأثر ، ويختلفان في الوسيلة
والمنطلق . . .
فالحاسد : قد يحسد ما لم يره ، ويحسد في الأمر المتوقع قبل وقوعه ، ومصدره تحرق القلب
واستكثار النعمة على المحسود ، ويتمني زوالها عنه أو عدم حصولها له وهو غاية في حطة
النفس . . .
والعائن : لا يعين إلا ما يراه والموجود بالفعل ، ومصدره انقداح نظرة العين ، وقد يعين
ما يكره أن يصاب بأذى منه كولده وماله . . .
وقد يطلق عليه أيضاً الحسد ، وقد يطلق الحسد ويراد به الغبطة ، وهو تمنى ما يراه عند
الآخرين من غير زواله عنهم . . .
وعليه الحديث : (لا حسد إلا في اثنتين : رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الخير ،
ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضي بها بين الناس) . . .
وقال القرطبي : روي مرفوعاً (المؤمن يغبط ، والمنافق يحسد) . . .
وقال : الحسد أول ذنب عصي الله في السماء ، وأول ذنب عصى به في الأرض ، فحسد إبليس
آدم وحسد قابيل هابيل . . .
تحذير .

كنت سمعت من الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه قوله : إن أول معصية وقعت هي الحسد ،
وجر شؤمها إلى غيرها ، وذلك لما حسد إبليس أبانا آدم على ما أتاه الله من